

اوقات الصلاة

عن النبي (ص)

تأليف :

الدكتور محمد تقى الدين الهاروني

دار الطباعة الحديثة

MAISON D'IMPRESSION MODERNE

53.51 زنقة فيردان - البيضاء

تقديم



ان من ينظر الى تأليف الدكتور محمد تقي الدين الهلالي،
تعتريه الدهشة ، ويصيبه العجب ، خاصة اذا كان من قراء
هذه الايام ، الذين ضاقت آفاقهم ، فأمنوا بالتخصص
والاختصاص ! !

ولكن الذين يبحثون في بطون تاريخ الامة الاسلامية
عامة ، والمغربية خاصة ، يعرفون أن هذا الذي يقوم به
الدكتور - أطال الله عمره - ليس الا صورة من صور
الموسوعية التي امتاز بها أسلافنا المسلمون المغاربة ، وها
هو الدكتور يطل علينا اطلالة لطيفة ودقيقة ، في علم آخر ،
وفن آخر ، هو فن التوقيت الذي بدأ يستعد للرحيل من عالمنا
الذي أصبح لا يقدره حق قدره ! !

فعسى أن تكون هذه المساهمة عاملا من عوامل ضبط
أوقات الصلاة ، التي هي مواعد مع رب العالمين ، لإعلان الولاء
في زمن موقوت معلوم . وعسى أن تكون كذلك ، ذكرى للذين
يصلون قبل الاوان أو بعد فوات الاوان ، وهم راضون
مطمئنون ! ! وعسى أن يفهم أولئك أن الصلاة كانت على
الهومنين كتابا موقوتا .

وصلّى الله على محمد وآله وصحبه ، ونفعنا الله
بعلم مؤلفه .

علاء بن أحمد بشر

بسم الله الرحمن الرحيم

اوقات الصلاة عن النبي (ص)

الحمد لله الذي جعل الشمس والقمر آيتين فمحا آية
الليل وجعل آية النهار مبصرة ليعلم عباده عدد السنين
والحساب ، واوقات الصلوات التي يتقربون بها الى الملك
الوهاب ، وصل اللهم وسلم على محمد عبدك ورسولك الذي
آتيته الحكمة وفصل الخطاب ، وعلى آله واصحابه اولى
الالاب ، الناصرين للسنة والكتاب ، وعلى كل من اتبعهم
باحسان الى يوم المآب .

أما بعد :

فيقول العبد الفقير الى رحمة ربه الوالي ، محمد تقى
الدين الحسيني الهلالي :

رايت المؤذنين في المغرب عامة وفي مكناس التي اقطن
بها خاصة ، لا يضبطون اوقات الصلوات الخمس ، فالظهر
والعصر تارة يقدمونها على وقتيهما ، وتارة يؤخرونهما ،

وتارة ، وعلى سبيل المصادفة ، يؤذنون لهما في وقتيهما ، ومن بدعهم التي لا تحصى ، انهم يؤذنون للظهر مرتين ، بينهما ربع ساعة ، وللعصر مرتين ، بينهما ربع ساعة كذلك ، وسمعت انهم يؤذنون للصبح عشر مرات ، والعهد على الراوي ، ويجعلون في الصيف بين آذاني المغرب والعشاء ساعتين الا ربعا ، وكل ذلك ضلال واقتراء على الله ورسوله . اما الصبح فيؤذنون له قبل طلوع الفجر بنصف ساعة او اكثر ، وفي الحديث الصحيح ان بلالا اذن للصبح قبل طلوع الفجر خطأ ولم يتعمد ذلك ، فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان ينادي بأرفع صوته (الا ان العبد قد نام) ليعلم الناس ان الفجر لم يطلع ، ولينال عقابه على خطئه ، اما في رمضان ، فكان للنبي صلى الله عليه وسلم مؤذنان ، أحدهما بلال ، وكان يؤذن قبل طلوع الفجر ليعلم الناس ان الصبح قريب فيتسحرون ، والثاني ابن أم مكتوم ، وكان رجلا أعمى لا يؤذن حتى يقال له (اصبحت اصبحت) ، رواه البخاري ومسلم

وقد التمس مني بعض الاخوان ان ابين لهم اوقات الصلوات كما علمنا اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبارة سهلة يفهمها كل قاري ، فاجبتهم الى طلبهم راجيا منهم الدعاء ومن الله تعالى احسن الجزاء ، وسأقتصر على فاس ونواحيها كمكناس التي اسكن فيها ، على اني سأقدم بين يدي ذلك قاعدة تشمل جميع البلدان التي لا ينعدم فيها الليل والنهار ، كالاراضي القطبية فاقول وبالله التوفيق وعليه توكلت واليه انيب: اذا اردت أيها الاخ المسلم ، او الاخت المسلمة ، ان تعرفا وقت الظهر ووقت العصر بغاية الضبط والانتقان ، فاطلبا من نجار ان يصنع لكما لوحا مستدير الشكل ، ويفرز في وسطه أي في مركز الدائرة ، قضيبا من حديد أو خشب ويخط حوله دوائر من مركزه الى طرفه ، فيوضع هذا اللوح على مائدة صغيرة او حجر او على الارض في الشمس ويراقب ظله طويلا ولا يزال ينقص حتى ينعدم في بعض البلدان ، فاذا صار له ظل ولو قليلا يقاس ذلك الظل بمقياس يحفظ مقداره ، وبهذه

الزيادة يكون وقت الظهر قد حضر ، ويستمر وقت الظهر الاختياري الى ان يصير ظل القصيب كطوله ، فيزيد عليه مقدار الظل الذي حصل بعد الزوال كأننا ما كان ولو قدر أصبح أو أقل ، وحينئذ يؤذن لصلاة العصر ، أما المغرب فوقته حين يغيب قرص الشمس في الأرض المستوية أو في البحر كما قال بعضهم :

وعند غروب الشمس قم صل مغرباً

فذاك ابتداء الوقت يا صاح فاعقل

وصلاة العشاء يدخل وقتها عند مغيب الحمرة التي تبقى في ناحية المشرق بعد غروب الشمس ، وتسمى الشفق ، وهذا مذهب جمهور الأئمة . وقالت الحنفية حين يزول البياض الذي يعقب الحمرة وهو خطأ ، لأن العرب تقول : ثوب أحمر كالتشفق . ويمتد وقت العشاء الاختياري الى ثلث الليل يقينا ، وقيل الى نصف الليل . وصلاة الصبح أول وقتها عند طلوع الفجر الصادق لا الكاذب ، وصفة الفجر الكاذب ، أنه بياض في

ناحية المشرق يصعد الى سماء كذب السرحان (وهو الذئب) والفجر الصادق نور يعترض في الأفق من اليمين الى الشمال في ناحية المشرق ويزداد اشراقا في كل لحظة ، ويكون مشوبا بحمرة قليلة في أول ظهوره ولا تزال الحمرة تزداد حتى تطلع الشمس .

قال النبي صلى الله عليه وسلم : (فكلوا واشربوا حتى تروا الأحمر) أي الأبيض المشوب بحمرة (1) .

ودن صفة الفجر الصادق ، أنه يهلا الحجرات (أي الاحواش) والدروب والشوارع نورا وتتفطن له الطير فتستيقظ من نومها وتسبح لله تعالى بأصواتها المختلفة . ويمتد وقت صلاة الصبح الى طلوع الشمس ، ففي الحديث الصحيح (من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر) . لكن تاخير العصر الى اصفرار الشمس لا يجوز إلا (1) أنظر كتابي : الفجر الصادق وهو مطبوع .

بعذر ، كالتوم والنسيان والاعماء والحائض التي تظهر في ذلك الوقت . ومن آخر صلاة العصر الى الاصفرار بغير عذر ، فقد اتى بابا من ابواب الكبائر ، كقتل النفس التي حرم الله وعقوق الوالدين ، والسرقه ، والزنى وما أشبه ذلك .

بيان وقت الظهر والعصر في فاس ونواحيها

بطريقة أخرى خاصة بتلك الناحية

تجد هنا أيها القاري كلمتين : كل كلمة منهما تشتمل على ستة أحرف : فالحرف الاول ، وهو الياء ، رمز عن عشرة أقدام ، فيدخل وقت الظهر في أول يوم من يناير ، اذا صار ظل الرجل عشرة أقدام ، ويدخل وقت العصر على سبعة عشر قدما ، ومن أول يناير الى آخره ينقص قدما ، مقدار كل قدم خمسة عشر أصبعا ، تنقص كل يوم أصبعا .

واذا دخل فبراير ، ويرمز له بالحاء ، وهي ثمانية أقدام ، اقرأ هذا الرمز : يا حهجا أبده حي

فبينه وبين الشهر الذي يليه ثلاثة أقدام تساوي خمسا وأربعين أصبعا ، تنقص في كل يوم أصبعا ونصفا ، فاذا دخل مارس ، يكون ظل الظهر خمسة أقدام يرمز لها بالهاء . وبين مارس وأبريل قدما يساويان ثلاثين أصبعا ، فتتقص في كل يوم أصبعا . فاذا دخل شهر أبريل يكون الظهر على ثلاثة أقدام يرمز لها بالجيم ، وبين أبريل ومايو قدم واحدة فتتقص كل يوم نصف أصبع ، فاذا دخل مايو يكون الظهر على قدمين . وبين مايو ويونيو قدم واحدة ، فتتقص في كل يوم نصف أصبع ، فاذا دخل يونيو يكون الظهر على قدم واحدة ، ويرمز لها بالالف وهي آخر الكلمة الاولى .

النصف الثاني من السنة وهو نصف الزيادة .

أوله يوليو ، يكون الظل فيه عند أول وقت الظهر على قدم واحدة يرمز لها بالالف المهموزة وهي أول الكلمة الثانية وبين يوليو وشهر غشت قدم واحدة ، تزيد في كل يوم نصف أصبع . فاذا دخل غشت يكون الظهر فيه على قدمين ، ويرمز

له بالباء من الكلمة الثانية ، وبين غشت وشتنبر قدمان ،
تزيد في كل يوم أصبعا ، فاذا دخل شتنبر يكون ظل الظهر
على أربعة أقدام ، ويرمز له بالدال من الكلمة الثانية ، وبينه
وبين أكتوبر قدم واحدة ، تزيد في كل يوم نصف أصبع ،
فاذا دخل أكتوبر ، يكون الظهر على خمسة أقدام . يرمز له
بالحاء من الكلمة الثانية ، وبينه وبين نونبر ، ثلاثة أقدام ،
يزاد في كل يوم أصبع ونصف ، فاذا دخل نونبر يكون وقت
الظهر على ثمانية أقدام يرمز له بالحاء ، وبينه وبين دجنبر
قدمان ، يزداد في كل يوم أصبع واحدة ، فاذا دخل دجنبر ،
يكون وقت الظهر على عشرة أقدام ، ويستمر على ذلك الى
آخر السنة بلا زيادة ، هـ .

وقد بدا لي أن أزيد في آخر كل شهر حرفه فاقول :
ينايري - فبراير - مارسه - أبريلج - مايوب - يونيوا
يوليوا - غشتب - شتنبرد - أكتوبره - نونبرج - دجنبري .

تم التقويم بحمد الله ، وصل اللهم على عبدك ورسولك
محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، ومن اتبعهم باحسان الى
يوم الدين . وكان الفراغ منه بعد عصر يوم الثلاثاء 28 من
جمادى الثانية سنة 1397 بمدينة مكناس .

صان الله مؤلفه من كل باس